

المحاضرة الرابعة

ا.م.د فاتن محمد رزاق

ج- براتدراند دي جوفنل

- يمثل (براتدراند دي جوفنل) الاتجاه النيوليبرالي المتشدد في الميدان السياسي وهذا ما عبر عنه في كتابيه الموسومين (عن السلطة)، ١٩٤٥م و (عن السيادة) عام ١٩٥٥م وأهم طروحاته الفكرية :-

أولاً: ان السلطة العامة في اوربا منذ ق ١٢ وحتى ق ١٨ لم تتوقف عن التزايد فبعد ان كانت السلطة ظاهرة وواضحة ومتجسدة في شخص الملك الا انه في الحقيقة كانت وماتزال تتم من قبل مجموعة من أناس يمارسون السلطة وتحت تصرفهم (غرفة آليات اي السلطة التي تكون علاقتها مع الناس علاقة أمر).

ثانياً: ان السلطة (غرفة الآليات) أصبحت أكثر توسعاً وتهديداً للأمن الاجتماعي خاصة عند اتباعها السلطة المركزية والتنظيمية المطلقة وعند اتباعها التجنيد الالزامي وهذا ما يؤدي الى الاستبداد والطغيان الذي يتنافى مع الحرية .

ثالثاً: ان التخلص من هذا الاستغلال الذي تعرض له الفرد نتيجة استغلال أصحاب العمل ادى الى لجوء الفرد الى الدولة التي حلت محلهم وأصبحت تملك السلطة المطلقة، سياسياً، اقتصادياً...، كما كانت الحال في الحضارات القديمة في وادي النيل والرافدين.

رابعاً: تتأثر علاقة الحرية بالأمن بحسب التوزيع الطبقي فالطبقة الوسطى تهتم بالحرية في حين الطبقات العليا هي بحاجة الى الامن لحماية مصالحها والجهة المؤهلة لحمايتهم هي الدولة .

خامساً: اذ كانت الحرية تتوقف على الفرد ذاته بتحقيقها دون تدخل الدولة فأنها اليوم تطلب مراقبة الدولة للنشاط الاقتصادي لكن الحرية التي حصل عليها الانسان كما يعتقد دي جوفنل تمت مبادلتها بالأمن الاجتماعي اليوم .

سادساً: ان الحرية لاتعني بالمفهوم التقليدي الذي عرفناه في العصر الحديث بانعدام الحواجز والعوائق بل وجودها ضرورياً لعمل كل هيئة والحفاظ عليها والتي تتمثل بالمصالح الخاصة والتي تتجسد في (الاحزاب المعارضة جماعات الضغط...) التي تشكل عوائق أمام استبداد السلطة.

سابعاً: ان السلطة العامة هي جزء من الوكالات الاخرى الموجودة اي المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تمتلك السلطة لكنها الاكثر قوة بينهم لكن لايعني ذلك استثنائها بالسلطة وافكارها بل يجب ان تكون لصالح الاكثرية والاقلية عبر ممارسة سلطة أقل اي تكون في حالة توازن.

ثانياً: على مستوى الممارسة السياسية و يتمثل هذاالاتجاه بأفكار: هربرت هوفر

يتميز هذا الاتجاه بنوع من التشبث بالأفكار السياسية التي تمخضت عنها ليبرالية القرن التاسع عشر، حيث انه المنتظم الليبرالي الامريكي يقوم على:

١- المبادرة الفردية ٢- الحرية الاقتصادية

وسنحاول دراسة هذا الاتجاه وفقاً للأفكار الرئيسية لدى المرشح الرئاسي الامريكي (هربرت هوفر ١٨٧٤-١٩٦٤)م، لطرح هذه الافكار في حملته الانتخابية.

• يعتقد هوفر ان هذه الحملة هي أكثر من مواجهة بين شخصين أو حزبين بل هي منافسة بين فلسفتين في الادارة والحكم.ويرى بأن التفوق الامريكي اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً هو نتيجة التفوق الامريكي اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، هو نتيجة التفوق في المنتظم الليبرالي الامريكي، والذي يواجه تحديات تتمثل في الفاشية والدكتاتورية والاشتراكية.

لكن ما هو في رأي (هوفر) جوهر هذا المنتظم ؟

يعتقد (هوفر) ويضع ثقته في اللعبة الطبيعية للعرض والطلب والانتظام الذاتي المتأتي عن المنافسة وهو يفترض بأن دور الحكومة يتمثل في تنظيم قواعد هذه اللعبة [عرض - طلب - منافسة، بفعل الانتظام الذاتي]، لكن لرجل الاعمال الحرية في التحرك في إطار القوانين الاقتصادية، أما على مستوى التخطيط فيعتقد بأن التخطيط يجب ان يكون على مستوى الولايات الفدرالية وليس على المستوى القومي، فباعقاده سيقود الى الاشتراكية، وبالرغم من هذه الافكار فإنه لا يأخذ بالمبدأ الليبرالي (دعه يعمل دعه يمر) بشكل كامل وذلك لتلافي التعسف في استعمال الحرية، حيث يعتقد ان من غير الممكن ازالة الحرية الاقتصادية لان زوالها يعني زوال بقية الحريات كذلك لابد للحكومة من مراقبة الاعمال

لمنع الافكار لذلك انتقد سياسة U.S في التدخل بعد الازمة الاقتصادية
١٩٢٩ لان ذلك يتنافى مع الليبرالية ويقود الى الدكتاتورية الكليانية.
ويعتقد ان أفضل حكومة هي التي تحكم بأقل قدر ممكن من السلطة والقدرة
على التدخل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.